

التعليق على تفسير الجلالين | سورة الروم ٢٣-٠٢ | الشيخ أ.د

يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله الحمد لله صل وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين - 00:00:00

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المتعدد لقاء الاثنين بعد صلاة العشاء من كل اسبوع - 00:00:29

في درسنا المعتاد وهذا اليوم واليوم السابع عشر من شهر رجب من عام خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة درسنا في تفسير القرآن العظيم وفي علوم القرآن اما التفسير بين يدينا تفسير الجلالين رحمهم الله تعالى - 00:00:48

نقرأ من هذا التفسير ونلقي على ما يحتاج الى تعلق الصورة التي بين ايدينا هي سورة الروم وهي من السور المكية التي تعالج القضايا المكية من اصول الدين والايمان والشرائع - 00:01:10

وذكرنا في لقائنا الماضي ان السورة هذه تدور على تحقيق وعد الله وان الله لا يخلف وعده وانت تقرأ في هذه السورة في اول اياتها وفي صدرها يقول الله سبحانه وتعالى - 00:01:30

وعد الله وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثرا الناس لا يعلمون وفي ثنايا هذه السورة يقول الله سبحانه وتعالى ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قوم فجاؤهم بالبيانات - 00:01:50

فانتقمتنا من الذين اجرموا وكان حقا علينا نصر مؤمنين وجاء في اخر آية فيها ولا يستخفنك الذين قال قال سبحانه وتعالى ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون - 00:02:06

قال في في اخر آية ذكرت في السورة فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون السورة تدور حول ماذا حول ان ما يتعلق بوعد الله وان وعد الله حق - 00:02:27

وان الله لا يخلف وعده ثمان السورة تقرر قضية مهمة من قضايا اصول الدين كما تقررها سور القرآن المكية وقضية البعث واحياء الناس بعد موتهم في قبورهم وآخرتهم من قبورهم - 00:02:46

وحضارهم ومحاسبتهم وجزاءهم ونهاية هذا الحشر فريق في الجنة وفريق في السعير هذه هذه القضية قضية الايمان بالبعث والجزاء والجنة والنار هي القضية التي انكرها المشركون ولم يؤمنوا بها ولم يصدقوا بها - 00:03:06

ويقولون ائنا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون او اباونا الاولون ويقولون ان ذلك رجع بعيد هيهات هيهات لما توعدون وهم ينکرون هذا الشيء ولا يقررون بان الله يبعث من في القبور وانما - 00:03:30

يقولون ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحي فقط فجاء القرآن يقرر ان الله لم يخلق الخلق ولم يخلق السماوات والارض عبثا وانما ليقيم عدله سبحانه وتعالى ويجازي المحسن على احسانه - 00:03:49

ويجازي المسيء على اساءته قال تعالى وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل الذين كفروا من النار نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض - 00:04:11

ام نجعل المتقين كالفجار هذا لا يمكن ان يتمشى مع حكم الله سبحانه وتعالى بالعدل ولم يخلقوا الخلق الا لعبادته وتحقيق ما يريد

سبحانه وتعالى ومن لم يحقق ما اراده الله سبحانه وتعالى - 00:04:27

فالنار موعده ومن استجاب لله وحقق امر الله ورضا الله فجزاؤه الحسنى بعدهما ذكرنا او قرأتنا بعض الايات القرآنية من هذه السورة وما ذكر المفسر حولها وقف بنا الكلام عند - 00:04:45

تقرير البعث مثل ما ذكرناه لما قال الله سبحانه وتعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي هذا دليل مشاهد ما احد يستطيع ان ينكره في احد يستطيع ان ينكر - 00:05:13

استخراج الحي من الميت البيضة ميّة تأتي الى البيضة ميّة كيف يخرج الله منها حي يتحرك ويأكل ويشرب ويمشي يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي يخرج البيضة وهي ميّة من حي - 00:05:31

هذا لا ينكره اي انسان عاقل اذا كان هو يقر بهذا الشيء الله سبحانه وتعالى يقول يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي قال وخذ للآخر قال ويحيي الارض - 00:05:52

بعد موتها من الذي يحيي الارض بعد ما تكون غباء جرداً ميّة ثم ينزل عليها الماء فتهتز وتنبت من كل زوج بهيج من الذي احياها الله سبحانه وتعالى هنا قال - 00:06:07

قال ويحيي الارض بعد موتها ثم قال وكذلك يخرجون مثل ما ان الله يخرج الميت من الحي والحي من الميت ويحيي الارض وانتم تشاهدون باعينكم وتعون بعقولكم فان الله سبحانه وتعالى - 00:06:30

يخرجكم من قبوركم وكذلك تخرجون وهل هناك عاقل يستطيع ان يقول مثلا ان الله لا يقدر على اخراج الموتى في احد يستطيع ان ينكر ما احد يستطيع ان ينكره ولذلك الله سبحانه وتعالى ضرب لنا امثلة - 00:06:50

مشاهدة في الحياة ان الله احيا امواتا احياء امواتا او كالذى مر على قرية قال اماته الله مئة عام ثم بعثه قال كم لبست يوما او بعض يوم - 00:07:11

لبست مئة عام انظروا الى طعامك وشرابك لم يتتسنه. لم يتغير مع انه مكت مئة سنة وكان معه كما قال بعض اهل التفسير سلة فيها تين وعصير والتين والعصير لا يمكن اكثرا من عشرة ايام ولا اقل - 00:07:27

ولا يمكن ولا ايام قليلة او ساعات ومع ذلك سنة كاملة لم يتغير قدرة الله الله سبحانه وتعالى القى النوم على اصحاب الكهف ثلاثة مئة سنة ثم بعثهم بعد موتها. وكذلك اعثروا عليهم - 00:07:49

وقاموا لا يدرؤنكم لبتو يوما او بعض يوم ايضا ادلة كثيرة خرجوا من ديارهم وهم اولو حذر الموت فاما لهم الله ثم احياءهم الله لا يعجزه شيء في احياء الموتى - 00:08:10

والادلة كثيرة الله سبحانه وتعالى هنا يذكر في سورة الروم ادلة يمكن ستة ادلة او سبعة تدل على قدرته سبحانه وتعالى يعني تأمل معى الان لما نأخذ هذه الادلة والآيات - 00:08:30

تدل على عدة امور اولا تدل على قدرته سبحانه وتعالى القادر على هذه الامور التي سنذكرها قادر على احياء الموتى وتدل على فضله ونعمتي على العباد فانت تقرأ هذه الآيات وتعرف نعمة الله - 00:08:50

على العباد نعمة الله فهي تدل على قدرته وعلى تفضله يعني انعامه على عباده نقرأ هذه الآيات التي يسوقها الله متتالية. ومن اياته ثم يقول ومن اياته ثم يقول ومن اياته - 00:09:11

وتأمل يقول الله سبحانه وتعالى ومن اياته المؤلف ومن اياته تعالى ان خلقكم من تراب خلقكم يعني اوجدكم من العدم ادم غير موجود وذريته غير موجودة فخلقهم الله وانشأهم - 00:09:34

والذى انشأه من العدم نشير مرة اخرى قال من خلقكم من تراب يعني خلق اصلكم واباكم وهو ادم من تراب ثم جعل نسله من ساللة من ماء مهين قال ثم اذا انت - 00:09:55

بشر تنتشرون بشر المؤلف بشر من دم ولحم تنتشرون في الارض هذه اية عظيمة اية على ماذا؟ على قدرته والامر الثاني على تفضله وانعامه على عباده من خلقهم واوجدهم تحمد الله على ان الله اوجدك - 00:10:16

وخلقك وتحمده على ان جعلك من المؤمنين المهددين هذه نعم عظيمة لاحظ قال خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر بشر هذه الكلمة ما معناها قيل سمي الانسان بشرا لظهور بشرته - [00:10:38](#)

الحيوانات قد تقطعت قد غطى الله بشرتهم بالصوف وبالشعر وغيره اما الانسان خرج من بطن امه بشر قد ظهرت بشرته ليس عليه [00:11:04](#) شعر ولا غيره حتى يلبس اللباس هذا معنى كلمة اذا انتم بشر -

واذا تأملت القرآن في اياته وهذه تحتاج منك الى تأمل وتدبر وتفكير متى يأتي القرآن بكلمة بشر ومتى يأتي بكلمة انسان تحتاج منك [00:11:27](#) الى تدبر واستقراء القرآن الكريم احيانا يستعمل كلمة بشر -

واحيانا يستعمل كلمة انسان متى يستعملها متى نستعمل هذى او هذى اذا تتبع الايات القرآنية وجدت ان اذا تحدث الله عن الخلق [00:11:50](#) على الخلق والايجاد جاءت كلمة البشر اذا تحدى الله تحدث الله عز وجل عن -

الانسان من حيث العقل والالات التي اوجدها فيه كالسمع والبصر والفؤاد والعقل والتفكير تأتي كلمة انسان يقول الله سبحانه وتعالى [00:12:11](#) هل اتي على الانسان حين من الدهن لم يكن شيئا مذكورة انا خلقنا الانسان من نطفة ام شاج نبتليه -

وجعلناه سميعا بصيرا لما جاء كلمة السميع والبصير جاء الانسان وخلق الانسان ضعيفا. وخلق الانسان عجولا. تأتي كلمة انسان انسان [00:12:32](#) لو جئت كلمة بشر ووظعتها في مكان انسان لا يستقيم -

لو قلت وخلق البشر ضعيفا ما يستقيم اذا جاء في حال التكوين والخلق ونحوه جاءت كلمة البشر وهذا تأمل اذا هذه [00:12:48](#) الآية الأولى اية عظيمة وهي خلق هذا الانسان -

ونشره وبشه في الارض بهذا الاعداد الهائلة طيب قال خذ من الايات ومن اياته من خلق لكم من انفسكم ازواجا فخلقت حواء من [00:13:07](#) ضلع ادم وسائل الناس خلقهم الله -

من نطف الرجال ذكورا ونساء ذكورا ورجالا فمن ايات الله من خلق هذا الانسان لما خلق ادم استوحش ادم ادم وحده فخلق الله له [00:13:31](#) حواء من ضلعة من ضلعة الايسر الاسفل -

خلق من من الضلع هذه المرأة حواء وكان نائما فاستيقظ فاذا هي عنده. قال من انت؟ قالت انا حواء فاستأنس بها فذریته يستأنس [00:13:52](#) الرجل بالمرأة ويحتاج لها لان الله قال -

لتسكنوا اليها وهي سكن وراحة وطمأنينة لا يمكن للانسان ان يعيش وحده لا بد ان يكون معه ما يستأنس به قال سبحانه [00:14:13](#) وتعالى هنا ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا -

شف لما ذكر الخلق الاول وهو خلقكم وايجادكم من عليكم بمنة اخرى وهي ان خلق لكم من انفسكم ازواجا يعني خلق بعد خلق. [00:14:31](#) خلقكم انتم اولا واجدكم ثم من عليكم بنعمة اخرى وهو ان خلق لكم ازواجا -

لتسكنوا اليها. كل يحتاج الى الاخر قال تسكنوا اليها قال وتألفوها وجعل بينكم جميعا مودة مودة هي المحبة ورحمة يحب بعضكم [00:14:50](#) بعضا ويرحم بعضكم بعضا مودة ورحمة قال سبحانه وتعالى ان في ذلك اي هذا المذكور -

من خلق المرأة للرجل والتاليه الالفة بينهما المودة والمحبة وكل مسخر للآخر قال ان في ذلك لایات لمن لقوم يتذكرون يتذكرون في [00:15:18](#) صنع الله وتدبره وخلقها هذى تحتاج الى تفكير -

انظر في نفسك وتنظر في المرأة وتتأمل في هذا الخلق العظيم هذا يحتاج منك الى ان تتفكر في هذا الخلق وتعرف ان الذي خلق هذا [00:15:40](#) هو الله سبحانه وتعالى وانه قادر على كل شيء -

وانه هو المنفرد بالخلق والتدبر هو انه هو الواحد في ملوك السماوات والارض وان الله قادر على ان يبعث من في القبور طيب [00:15:54](#) هذى هذى الان عندنا عندها الآية الثانية -

الآية الثالثة قال ومن اياته خلق السماوات والارض واختلاف السننكم والوانكم يقول من اياته العظيمة الدالة على قدرته سبحانه [00:16:11](#) وتعالى خلق السماوات سبع يعني سبع طرائق سبع انطباقا وكل سماء -

تبعد عن الآخر ما يقرب من خمسمائه سنة مسيرة خمسمائه سنة وكل سماء ليس لها بعلاقة بالتي تحتها ولا بينهما ما يحمل الآخر

السماء الدنيا بغير عمد وما فوقها بغير عمد سبع سماوات - 00:16:37

سبع سماوات خلقها الله سبحانه وتعالى قال خلق السماوات والارض ايضا سبع كما قال سبحانه وتعالى ومن الارض مثل مثلكم يعني سبع اراضين خلقها الله سبحانه مختلفة في تربتها وفي جبالها واديتها - 00:16:53

وانهارها واسجارها تفكك في هذا والفت نظرك لهذا الامر اياتي خلق السماوات والارض ثم قال واختلاف السنتكم انتم لما اتحدث عن خلق وخلق النساء المرأة ذكرك ايضا باختلاف اللغات كم لغة على وجه الارض - 00:17:14

اختلاف الالسنة حتى انك تجد في لغة العرب اختلاف اللهجات والكلمات والعبارات اختلاف هذا يدل على قدرة الله سبحانه وتعالى على قدرة الله وعلى سعة علمه وانه لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء - 00:17:39

وانه يعلم ويسمع كلام الخلق على اختلاف لغاتهم يسمعها ويدركها سبحانه وتعالى قال واختلاف السنتكم لغات عديدة جدا عربية وعجمية وغيرها والوانكم اختلاف الالوان هذا يدل على قدرة الله سبحانه وتعالى. لم يجعل البشر لونا واحدا - 00:17:58

وانما جعلهم على الوان مختلفة ما بين ابيض واحمر واسود وغيره قال هذه تدل على قدرة الله مع انهم خلقوا من شخص واحد وهو ادم ومع ذلك جاءت هذه الصفات وهذه الالوان - 00:18:24

تدل على ماذا؟ على قدرته. ولذلك قال الله عز وجل هنا ان في ذلك ليات وليس اية ولا اياتين ايات ودلائل على قدرة الله وعلى انعامه ايات للعالمين العالمين جمع عالة جمع عالم - 00:18:44

العالمين كل واحد منهم عالم يعني صاحب علم ذو علم اللي عنده علم هو الذي يتفكر اما الجاهل ما يدرى لا يفكر في اللغات ولا يفك في الالوان ولا يفك في خلق السماوات والارض. جاهل - 00:19:05

لذلك الله يخاطب من الذين يتفكرن ويعقلون ويعلمون عندهم علم للعالمين اي اصحاب عقول واولي علم وقرأت هذه بقراءة اخرى ان في ذلك ليات للعالمين يعني عالمين يعني الخلق كلهم. العالم كلهم - 00:19:22

هذه ايات للعالمين قراءة حفص عن عاصم للكسر للعالمين الكسر مفرد مفردتها عالم يعني ذو علم طيب هذى الان الاية الثالثة الاية الثالثة رابعة قال ومن اياته مناكم بالليل والنهار - 00:19:46

ومن اياته مناكم بالليل والنهار بارادته سبحانه وتعالى اذا لم يرد النوم لاي شخص ما يستطيع ان ينام من اجل نعم الله سبحانه وتعالى على الخلق هذا النوم لو يفقده الانسان - 00:20:13

يوم او يومين او ثلاثة ما يستطيع ان يعيش فمن نعمة الله ان يلقي عليه هذا النوم ثم ينام ويرتاح من عناء من العنا والتعب والارهاق في النهار فينام في الليل ويرتاح - 00:20:31

ثم تعود له قوته ونشاطه وعقله هذى نعمة عظيمة. الله جعلها اية اية من امكم بالليل والنهار طيب النوم بالليل النهار نقول النهار قد ينام الانسان احيانا الليل والنهار النوم راحة - 00:20:47

جعلنا نوكم سباتا راحة لكم قال من امكم بالليل والنهار ثم قال وابتغاؤكم اي بالنهار من فضله فالنوم نعمة وطلب المعاش والحركة ابتغاء الفضل من الله. ايضا هذا تسخير من الله ومنه ونعمة من الله - 00:21:07

تصرفكم في الارض في طلب المعيشة وتنقلكم من مكان الى ذلك بارادته سبحانه وتعالى ومن ومنتكم قال ان في ذلك ليات لقوم يسمعون شوف كيف تختتم الایات. كل اية تختتم - 00:21:29

بما يتناسب قال قال العالمين وقال يتفكرن وهذا قال يسمعون يسمعون سمع تدبر واعتبار ليس سمع هكذا يدخل من الاذن هذى ويخرج من الاذن هذى ويمشي لا وانما سمع التفكير - 00:21:50

وتدبر انت تسمع هذه الایات تقرأ عليك فاذا سمعتها تقف عندها تمر مرور الكرام هذه الایات عندك. وانما توقفها هي تستوقفك وتجعلك تتفكر تسمع سمع تدبر وسمع تفكير الاية الخامسة - 00:22:09

قال والسادسة قال ومن اياته يريكم البرق خوفا وطمعا يعني ومن اياته يريكم ايراؤكم البرقاء خوفا وطمعا البرق ما هو واللمعة التي تظهر في السحاب برقه سنة يعني لمعة البرق - 00:22:35

يكاد سنة برقية يذهب بالابصار البرق اية والبرق علامة على على السحاب والمطر الرعد الصوت والبرق هذا اللمعة التي تكاد تذهب بالابصار قال الله سبحانه وتعالى ومن اياته سؤال هنا يريكم البرق خوفا وطمعا - [00:23:03](#)

خوفا ان يصيبكم باخذ الابصار او تخافون من من نتيجة هذا البرق ؟ من هطول الامطار الشديدة التي قد تكون سببا في الهلاك تخاف الخوف من هذا المطر او قد تكون في سفر - [00:23:28](#)

وتخشى من شدة الامطار ان تهلك يريكم برق خوفا وطمعا ان تطمع في هذا هذا الغيث. النافع الذي ينبت الزرع يحيي الارض بعد موتها وتحيا البلاد والعباد هذه اية وهي نعمة - [00:23:46](#)

لولا المطر الذي ينفضل الله به على عباده لهلك الخلق كلهم ولكن الله ينعم عليهم بنزول هذا الغيث قال ومن اياته يريكم برق خوفا وطمعا وينزل من السماء شف لما تكلم عن البرق - [00:24:09](#)

ابعه باي شيء في نزول الغيث قال وينزل من السماء المراد بالسمع هنا ما هو السحاب وليس السماء السماء لا وانما المراد به السحاب السحاب تحت السماء السحاب مسخر بين السماء والارض - [00:24:28](#)

المقصود بالسماء يعني العلو يقول سما البيت يعني اعلاه وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها بعد ما كانت يابسة وجرداء وغبراء قاحلة تحركت وربت وانبتت من كل زوج بهيج. وبدأت تمتلي الاودية من هذا الخير وهذا الفضل - [00:24:45](#)

هذه نعمة ان في ذلك لایات لقوم يعقلون او اول قبلها قال يسمعون هنا يقول يعقلون وقبل قليل يتفكرن اذا القضية تدل حول ماذا حول التفكير والتأمل وتحريك الادهان وادا تفكرت وتأملت عرفت ان وراء هذا الكون - [00:25:11](#)

الها مدبرا قادرا منعما لا يعجزه بعث الناس من قبورهم انما هي زمرة واحدة فادا هم بالساحرة فادا هم ينظرون ما يعجزه الله سبحانه وتعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة - [00:25:34](#)

لا يعجزه سبحانه شيء قال ان في ذلك لایات لقوم يتفكرن هذه السادسة الخامسة السادسة قال ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامرها كيف تقوم ما معنى تقوم انت تقرأ القرآن تمر عليك مثل هذه الاية - [00:25:53](#)

ادا مرت عليك مثل هذه الاية وملبت عليك معناها ثم تتجاوزها وتروح لایات التي بعدها هذى مشكلة. هذا قصور منك كيف تقرأ قرآن ما تفهمه والله يقول افلا يتذمرون القرآن - [00:26:18](#)

يخاطبك يقول لك لماذا لا تتدبر القرآن ؟ لماذا لا تفهمه ؟ ويقول لك لقوم يسمعون لقوم يعقلون لقوم يتفكرن. انت من هؤلاء ولا لست من هؤلاء اذا مرت عليك مثل هذه الاية وانت ما تعرفها - [00:26:32](#)

لا تتجاوزها قف وارجع وتأمل وارجع للكتب والتفسير ما معنى ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامرها اي بارادة وقدرته من غير عمد يقوم السماء يعني تراها قائمة هذا معناه تقوم السماء بغير عمد يعني السماء - [00:26:46](#)

قائمة باقية والارض مستقرة باقية لا ترتج ولا تميل بكم ثبتها الله بالرواسي شوفوا الارض لو جاك شخص قال الأرض يعني الأرض تحتنا ما يحتاج يثبتها بالروااسب شيء والله يعني تحتنا - [00:27:07](#)

الذى تحتاج الى تثبيت السماء كيف قائمة امامنا ما تسقط علينا شف كيف الله عز وجل الارض ثبتها بين الرواسي في الجبال. ان تميد بكم والسماء حتى يظهر لك قدرته - [00:27:27](#)

من غير عمد ومع ذلك قائمة وثابتة يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه الا باذنه هذه اية عظيمة. وقوله تعالى ومن اياته ان تقوم السماء والارض يعني تراها - [00:27:41](#)

مستقرة قائمة لا تضطرب لا تتحرك لا تموح مع انه يوم القيمة تمور السماء مورا تتحرك وتضطرب وتسقط اذا اراد الله ان تسقط سقطت وانشقت ولكن الله ابقيها الان وثبتتها بقدرته - [00:28:00](#)

وتجد فيها الجمال والحسن والبهاء زينا السماء بزینتنا الكواكب ولا تجد فيها من فطور ولا شقوق ولا عيوب قال ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامرها ثم اذا دعاكم دعوة من الارض الان وصلنا - [00:28:21](#)

وصلنا الى المحطة كل الایات هذى كم يا شيخ سنت ست ايات سنت ايات مرت معنا كلها المقصود منها ان تصل الى اي شيء الى ان

تصل ثم اذا دعاكم دعوة من الارض - 00:28:41

لما يعني لما ينفح ينفح اسرافيل الملك الموكل بالارواح ينفح في الصور ويقول وينادي بالخروج من القبور يخرجون مسرعين يوم
ينادي المنادي من مكان بعيد يخرجون يأتون مسرعين ثم اذا دعاكم - 00:28:56

دعوة واحدة من الارض بان ينفح اسرافيل في الصور للبعث من القبور اذا انتم يخرجون اذا انتم تخرجون في اية اخرى قال اذا هم
ينسلون يعني بسرعة قال اذا انتم تخرجون منها - 00:29:19

احياء تخرج تتشقق القبور ويخرج الناس من من القبور احياء قال منها احياء قال فخروجكم منها فخروجكم من قبوركم بدعة
واحدة هذى من اعظم الایات وكل ما مر من الایات الستة التي مرت - 00:29:41

كلها تدل على قدرة الله. فال قادر القادر على خلق الانسان من بشر خلق البشر من تراب وخلق له زوجة وخلق السماوات والارض
واختلاف الاسنة والالوان ويلكم البرق وغيرها من الایات التي مرت معنا - 00:30:00

كل هذه تدل على قدرة الله على اخراج الناس من قبورهم وكل هذا يرد على من؟ على منكري البعث. الذين يقولون لا بعث وكلامهم لا
يقبل ولا يصح طيب يقول وله من في السماوات والارض - 00:30:22

وله جار مjouror يدل على الحصر اي له لا لغيره من في السماوات ملكا وخلقا وعيدها كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن
عيدها له اي له الملك وهو المستحق لذلك - 00:30:45

من في السماوات والارض وخذ ايضا اذا كانوا هم في ملكه وتدبيره وتصرفه ايضا هم كل له قانتون يعني قاطنون يعني منقادون
لامره منقادون لامره والقتوت في القرآن يأتي بمعنى الطاعة - 00:31:08

ويأتي بمعنى الانقياد فاذا جاء في سياق المؤمنين ومعناه الطاعة يعني اطبيعي ومن يقنت منك لله يعني تطيع وقوموا لله قانتين
يعني مطيعين لكن هنا معناه كل له قانتون. هذه الاية - 00:31:32

في سورة الروم ومثلها في سورة البقرة فقط كلهم قانتون معناها منقادون لانه يدخل فيها المؤمن والكافر وكل الخلق ولذلك شوف
ماذا قال الله عز وجل قال وله من في السماوات والارض - 00:31:55

كل له قانتون. حتى الكفار نعم حتى الكفار منقادون لامر الله لا يتصرفون الا بامر الله ولو عبدوا ما عبدوا من الاصنام فانهم في حقيقة
انفسهم منقادون لامر الله. ولذلك الله عز وجل - 00:32:15

اثبت لهم او اقام عليهم الحجة لما قال ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله وهم
مقررون بوجود الله حتى فرعون الذي ينكر ويقول انا ربكم الاعلى ما علمت لكم من الله غيري - 00:32:35

هو في قرارة نفسه يعرف ان له ربا ولذلك لما رأى الموت قال لا الله لا الله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فما في احد
ينكر - 00:32:56

في حقيقة امره ابدا ولذلك هنا كل له قانتون اي منقادون لامر مسخرون بامر مسخرون بامر طيب ولا تزال ايات مثل ما ذكرنا في تقرير البعث
والخلق الآخر وخروج الناس من قبورهم وجزاءهم - 00:33:13

قالوا بعدها قال وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده هذا مثل ما مر معنا دليل نسميه الدليل العقلي الدين العقلي الذي الذي خلقك اول
مرة قادر على ان يعيده - 00:33:34

قادر ولذلك هذا نسميه الدليل ادلة البعث وقدرة الله على البعث ادلة عقلية كثيرة في القرآن كثيرة ومثل ما ذكرنا لكم لما قال هنا
في الاية السابقة يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي من ذل العقل - 00:33:56

قال ويحيي الارض بعد موتها دليل عقلي قال وكذلك تخرجون كذلك تخرجون. هذا الدليل العقلي الكافر الملحد الذي انكر البعث لما
جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد - 00:34:20

وهو معه اتي بعظام بيده يفته قل يا محمد اتزعم ان الله يبعث هذا؟ قال الله قال النبي صلى الله عليه وسلم يمتك الله ثم يحييتك ثم
يدخلك النار وضرب لنا مثلا - 00:34:38

ونسي خلقه الاول قال من يحيي العظام؟ قل يحييها الذي انشأها اول مرة هو الذي يحييها وهنا دليل عقلي على اثباتبعث وهو الذي يبدأ الخلق - [00:34:55](#)

خلق الناس ثم يعيده بعد هلاكهم وموتهم في قبورهم وتمزقهم ثم يعيد الخلق ان ينشئ الشأة الاولى ثم يعيدها مرة اخرى وهو اهون عليه وهو اهون عليه هذه الاية كلمة وهو اهون عليه - [00:35:12](#)

لابد ان نأخذها من في تفسيرها من جانبين اما ان نقول وهو اهون عليه في نظر ماذا؟ في نظر المخاطبين المخاطب الانسان في عنده شيء يقدر عليه شيء ما يقدر عليه وفيه شيء عنده اهون - [00:35:35](#)

وشي اصعب والله يخاطب على عقله والا الله عز وجل ما نستطيع ان نقول هذا اهون وهذا ليس باهون الله كل شيء عنده هين ما يمكن ان تقول ان الله هذا الخلق عند الله اهون وهذا اصعب لا - [00:35:53](#)

ولذلك نأخذها من هذا الجانب. اما تنزلا مع المخاطبين انهم عندهم شيء هين فالله يخاطبهم على على عقولهم او تكون هذه الكلمة وهو اهون بمعنى هين وهذا يستعمله العرب - [00:36:13](#)

استعمل افعل ليس للتفضيل وانما بمعنى هين ولذلك الاية تفسر هكذا. وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو هين عليه اي الخلق الاول والثاني لا يعجزه شيء طيب يعني وهو سهل - [00:36:32](#)

وهو سهل ويسير على الله عز وجل طيب قال وله المثل الاعلى له المثل الاعلى يعني الصفة العليا الصفات العلي لله لا تتصور كيف يخلق ولا تتصور ان الله يعجزه - [00:36:54](#)

شيء ولا تتصور ان الاجساد تتمزق وتذهب وتتلاشى وقد تكون بعض الاجساد تحترق تصبح رمادا او تكون في بطون السباع او تكون في بطون الحيتان في البحار يقول كيف يعيده الله - [00:37:11](#)

لا تدخل العقل الله له المثل الاعلى في السماوات والارض سبحانه وله الصفات العليا لا تتصور او او تخيل هذه الاشياء بعقلك انت ولذلك الله يقول ماذا ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة - [00:37:29](#)

ما يعجزه شيء لا تتصور هذا بعقلك. ولذلك قال وله المثل الاعلى له المثل الاعلى في السماوات والارض قال له الصفات العلي وانه لا الله الا هو وهو القادر القدير - [00:37:47](#)

الذي لا يعجزه شيء في الارض ولا في السماء ولذلك شوف الاية ختمت باي شيء وله المثل الاعلى في السماوات والارض قال وهو العزيز وعزه وقوه وغله لا يعجزه شيء - [00:38:05](#)

والحكيم في خلقه ذو حكمة بالغة يقدر ويخلق ويدبر بحكمة طيب بعد هذا يعني العرض بعد هذا العرض في تقرير عقيدة الایمان بالبعث والجزاء والنار بهذه الدليل العقلية وغيرها - [00:38:20](#)

ننتقل الى الآيات الى مناقشة المشركين في عبادة غير الله كيف يصرفون ما هو من خصائص الله لمخلوق اقل منهم احيانا كالحجر والشجر او لميت يطوفون حوله ويسألونه ويقدمون له القرابين - [00:38:54](#)

كيف تجعل هذا الله وتنزله منزلة الله سبحانه وتعالى الله عز وجل يريد ان يقرر لهؤلاء المشركين بالدليل العقلي بالدليل العقلي والقياس ان انه لا يمكن لكل عاقل ان يأخذ شيئا من خصائص الله - [00:39:13](#)

ويصرفها لمخلوق مثله او اقل منه اسمع هذا المثل الجميل الحسن من اجمل الامثلة القرآنية واروعها قال سبحانه وتعالى ضرب لكم مثلا من انفسكم خطاب للمشركين الذين يعبدون الله الها اخر - [00:39:38](#)

يقول ضرب لكم مثلا ايتها المشركون من انفسكم من انفسكم يعني مثل من نفسك انت ومن جنسك ادمي مثلك يقول ضرب لكم مثلا من انفسكم يقول هل لكم مما ملكت ايمانكم - [00:39:57](#)

من شركاء فيما رزقناكم هذا سؤال هل لكم يقول هل لكم مما ملكت ايمانكم هل لكم من شركاء؟ يقول هؤلاء المماليك العبيد الذين تملكونهم وتبيعونهم وتشترون امثالهم هؤلاء المماليك الذين يخدمونكم - [00:40:17](#)

هل هم شركاء معكم في المال هل هم يشتركون معك في المال يعني اذا اذا كان السيد عنده مزرعة او عنده تجارة كبيرة او عنده

يعني من بهيمة الانعام المواشي العديدة - 00:40:40

هل هذه هذه الامالك التي يملكتها بعضاها له وبعضاها للمملوك او هو يقول الى المملوك الذي يشتريه يقول تعال هذه المزرعة بيبني وبينك مثلا او هذا المال بيبني وبينك هل يصرف من ماله شيئا له يعطيه؟ لو يفعل هذا لحكم الناس عليه بأنه لا عقل له - 00:40:59

كيف تعطي مملوك نصف مالك او اكثر يقول هنا هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء يشاركونكم في المال فيما رزقناكم مال الله فانتم فيه سواء مشتركون يخافونهم كخيفتكم انفسكم - 00:41:22

يخافونه اذا كانوا معكم شركاء تخاف من شريك مثل ما تخاف من شريك من هو جنسك من الاحرار لو اشتراك معك شخص حر ايمانك واصبحت انت واياه في تجارة وتعرف ان له حق في المال ولك حق في المال - 00:41:39

فانت تراعيه وتخافه ان يأخذ مالك او نحو ذلك اه هل انت تنزل هذا المملوك منزلة الحر وهو هل هذا يمكن قال الله سبحانه وتعالى شف قال هنا المؤلف قال فانتم فيه سواء تخافون كمخفتكم انفسكم - 00:41:55

سخيفتكم انفسكم اي امثالكم من الاحرار يقول الاستفهام بمعنى النفي اي لا ليس مماليككم شركاء لكم. هذا لا يمكن لا يمكن ان يقع ولا يمكن ان يقبل فيه اي شخص حر عنده مال كثير - 00:42:16

يجعل هذا المملوك معه فيه ما يمكن ولا يقبل يقول ليس مماليككم شركاء لكم الى اخره عندكم فكيف تجعلون هنا الان يأتي المثل كيف تجعلون بعض مماليك الله تصرفون لهم شيئا من حقوق الله - 00:42:37

الله سبحانه وتعالى الملك وخلقه منبني ادم مماليك عنده فانت اذا او هذا المشرك اذا جاء وصرف شيئا من حقوق الله لهذا المملوك وهو لا يستحق المملوك مملوك يعني لو فرضنا - 00:43:00

صنم يعني مصنوع من شجر او حجر او ميت او نحو ذلك. تأتي تصرف له شيئا من حقوق الله. تذبح له مثلا الذبح لا يكون الا لله تستغث به الاستغاثة بالله - 00:43:21

تدعوه انت صرفت شيء من حقوق الله له فجعلت الله الخالق والمخلوق سواء فانت لا ترضى لنفسك ان تصرف مالك اللي مملوك عندك فكيف تنصلع ان تصرف شيئا من حقوق الله - 00:43:38

لي مخلوق هذا المثل الان واضح هذا مثل يضربه الله يناقش هؤلاء بعقولهم يقول انتم ترضون ما يرضي احد منكم كيف تقبلون هذا لله تصرفون شيء من حقوق الله - 00:43:54

لمخلوقين. هذا لا يقبله. ولذلك اسمع ماذا قال كذلك نفصل الايات نبينها مثل هذا التفصيل لقوم من لقوم يعقلون لهم عقول اما الذي ليس له عقل فلا يناقش قوم يتفكرنون يتذمرون يعقلون - 00:44:14

ثم سبحانه وتعالى لما قرر لهم هذه القضية القضية العقلية انه لا يمكن ان تصرف شيئا لله شيئا من حقوق الله المخلوق بين لك ان هؤلاء حقيقة في في يعني في احوالهم - 00:44:34

انهم ظلموا انفسهم وظلموا حق الله ولذلك قال بل اتبع الذين ظلموا وبل هنا للاضراب انتقال من معنى خلاص انا بين الله لكم المثل وانت تفهمونه ولكن مع الاسف انتقل قال - 00:44:50

بل بل اتبع الذين ظلموا اتبع الذين ظلموا انفسهم بالاشراك لما صرفوا شيئا من حقوق الله لمخلوق اتبع الذين ظلموا بالاشراك اهواهم بغير علم اهواهم تبعوا اهواهم ما اتبعوا - 00:45:07

رسولهم ونتبع الوحي ولا اتبعوا ما امرهم الله وانما اتبعوا اهواهم وشهواتهم بغير علم بجهل فمن يهدي من اضل الله هم تسببو في ضلال انفسهم كيف يهديهم الله ضلوا فاضلهم الله وتركهم - 00:45:28

يتخرون ويعهمون من يهدي من اضل الله ما احد يستطيع لا هادي الا الله وما لهم من ناصرين ينصرهم اذا اذا واجهوا عقوباتهم على هذه الاعمال السيئة ونزلت بهم العقوبات والعقاب - 00:45:50

من ما لهم من ناصرين ينصرهم لا هذه المعبودات ولا ما يدعون انها شفاعة عند الله ولا نحوه فاذا تقرر هذا الامر في بطلان هذه

العقيدة في الشرك بضرب المثل - 00:46:08

ثم بيان انهم يتبعون اهواءهم يأتي تقرير العقيدة الصحيحة السليمة واسمع كيف تكون العقيدة الصافية يقول فاقم وجهك للدين حنيفا خطاب لمن خطاب النبي صلى الله عليه وسلم وامته تبع - 00:46:24

فهذا خطاب له ولامته. وكل يخاطب بهذا اقم ايمانها الانسان وجهك اقم وجهك وتوجه الى الله وجهك للدين اي دين الله وشرعه. حنيفا وحنيفا معناه مائلا عن جميع الاديان والشهوات والاهواء - 00:46:43

مقبلا على الله عز وجل حنيفا مائلا اخلاص دينك لله لما يقول اقم وجهك الاخلاص اخلاص دينك لله واضح حنيفا مقبلا الى طاعة الله ثم قرر لك قال هذه الحنيفية - 00:47:05

والاقبال على الله وطاعته والاستجابة لله والخضوع لله هي فطرة الله فطر الناس عليها ما من مولود الا ويولد على الفطرة على الفطرة قال فطرة الله اي هي خلقته خلق الناس حنفاء - 00:47:25

فجاءتهم الشياطين فاجتانتهم وصرفتهم عن طاعة الله والا كل انسان مخلوق على الحنيفية واقم هذه فطرة الله قال فطرة الله التي فطر الناس عليها وهي دينه ما من مولود الا ويرد على التوحيد - 00:47:41

قال لا تبدل لخلق الله لا تبدل دين الله واحد منذ خلق ادم الى اخر شيء كلهم على التوحيد الا من انصرف وخرج عن طاعة الله قال لا تبدل لخلق الله - 00:48:04

لا ومعنى لا تبدل ان دين الله لا يتبدل وكما ان في اشارة الى انه نهيتهم ان يبدلوا دين الله لا تبدل لا تبدلوا يبقى دين الله هو الدين القيم - 00:48:18

وذلك الدين القيم المستقيم توحيد الله هو الدين القيم المستقيم ولكن اكثرا الناس لا يعلمون لو كانوا يعلمون ان الله فطم اسعد التوحيد لبقو عليه وما اتبعوا اهوائهم وشهواتهم واتبعوا الشياطين - 00:48:34

وبقوا على التوحيد وطاعة الله. لكن اكثرا الناس لا يعلمون ثم قال من نبيين مما يدل على ان قوله فاقم وجهك خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وللامة او للخلق جميا - 00:48:52

قال من نبيين جاء بصيغة الجمع من نبيين يعني راجعين اليه الانابة العودة الى الله كانه يقول انبوا الى ربكم وارجعوا الى التوحيد من نبيين اليه راجعين اليه تعالى فيما امركم به او نهاكم عنه - 00:49:09

من نبيين اليه قال اي اقيموا الدين وانتم وانتم من نبيون اليه قال من نبيين اليه واتقوه اتقوا الله وخفوه واستجبيوا له واعتمروا باوامره وانتهوا وانتهوا عند نواهيه واقيموا الصلاة بعد التوحيد لان - 00:49:27

الصلاه هي الركن الثاني بعد التوحيد اذا وحد الانسان امر باقام الصلاه واقم الصلاه لذكري قال قال هنا واتقوه واقيموا الصلاه ولا تكونوا من المشركين لان اقامه الصلاه هي مظاهر من مظاهر التوحيد - 00:49:53

وكالها في التوحيد منذ تبدأ في الصلاه الى ان تنتهي كلها تجريد في التوحيد. الله اكبر الله اكبر. سمع الله وهكذا واقيموا الصلاه ولا تكونوا من المشركين الذين اشركوا وخرجوا عن دين الحنيفية وعن طاعة الله وتركوا اوامر الله - 00:50:17

قال من المشركين من الذين فرقوا دينهم قال من الذين اي المشركين الذين فرقوا دينهم باختلافهم فيما يعبدونه. فرقوا دين تركوا دينهم وفرقوا وبدأوا يعبدون من دون الله اتباع اهواءهم وشهواتهم - 00:50:39

فرقوا دينهم وكانوا شيئا في قراءة لحمزة والكسائي فارقوا دينهم. يعني تركوا دينهم اي تركوا دينهم الذي امرروا باتباعه طيب وكانوا شيئا فرقا لانهم اذا اذا اذا هذا هذا الاعتقاد - 00:51:01

تفرقوا واصبحوا شيئا متناحرين يقاتلون والاسلام يجمعهم كلمة الله واحدة ودينه واحد والناس يجتمعون. ان هذه امتكم امة واحدة. دينكم دين واحد اذا فرقوا الدين تفرقوا وكانوا شيئا. كل حزب - 00:51:27

منهم بما لديهم فردون بما عندهم من معتقدات فاسدة وبعد فردون مسرورون بأنهم هم خير من هؤلاء وهؤلاء خير من هؤلاء وبدأوا يتناحرن. طيب لعلنا نقف عند هذا القدر يعني - 00:51:49

عند هذه الاية ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه
اجمعين قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني - 00:52:06
سبحان الله وما انا من المشركين - 00:52:28